



سلطنة عمان
وزارة التراث القومي والثقافة

تراثنا

بنو الجندى فى عُمان

يقام : ج . سى . ولكنسن

العدد السادس والثلاثون

الطبعة الثالثة

١٤١٥هـ - ١٩٩٤م

بسم الله الرحمن الرحيم

Handwritten signature or scribble.

بنو الجلندى فى عمان

بقلم ج • سى • ولكنسن

حمل اسم الجلندى اسرتان من جنوب شرق جزيرة العرب هما اسرة الجلندى بن كركر الذين كان لهم دور فى تاريخ الخليج من زمن ما قبل الاسلام الى العصر البويهى ، واسرة الجلندى المعولى الذين سيطروا على منطقة عمان حتى نهاية القرن الثامن الميلادى • وهذه الدراسة قاصرة على هذه الأسرة الثانية •

الأسرة الثانية : —

هجرة أزد سنوّة

ترجع اصول أسرة الجلندى المعوليين الى تاريخ الموجة الثانية الكبرى من هجرات العرب الى عثمان (١) • وليس واضحاً لدينا لماذا ترك ذلك العدد الكبير من فرع عثمان بن نصر بن زهران من أزد سنوّة ديارهم الأولى فى السراة والحجاز ، ولا علم لنا بالانتظيم السياسى الذى قسم المهاجرين قبيلتين كبيرتين هما يحمّد وأولاد شمس • ولسنا كذلك نعلم شيئاً عن تاريخ بدء سيرهم عبر وسط جزيرة العرب الا القول بأنهم ربما اقاموا فى هذه الفترة علاقة طيبة مع بعض قبائل كندة • ولكن

وصلتنا بعض نتف من معلومات عن تاريخهم في اليمامة تدل على أنهم تغلبوا هناك على بنى حنيفة وكسبوا عداوة بنى عامر بن صعصعة في تلك الديار .

وهناك أيضا ما يوحى بأن أسرة من المعاول من أولاد شمس ، تسمت فيما بعد الجلندی ، تغلبت آنذاك على شنؤة وتولت زعامتها ، وأول رجل في تاريخ الأسرة اسمه عبد عز ، على يده خضعت اليمامة (أنظر شجرة النسب) • وفي الأخبار أيضا أنه عين أفراداً من بنى يحمد ولاية للمنطقة (أنظر مخطوطة جونستون من كتاب العوتبي الورقة ٢١٢ وجه وما بعدها وقارنها بالاشتقاق لابن دريد ص ٥٠٨ (القاهرة ١٩٥٨) وابن قتيبة (طبعة عكاشة ص ١٠٨) • وكان عبد عز هو الذي بدأ يغزو أهل العباب ، أي أهل البحر ، ولعل هذه العبارة تعنى الجماعات المتوطنة في الخليج تحت حكم الفرس •

ولكن لعل تقدم شنؤة في مزون (عمان) التي كانت تحت حكم الفرس لم يبدأه المعاول أنفسهم بل اخوتهم من قبيلة حدان ، إذ يبدو انهم هم الذين كانوا رواد التوطن في منطقة السر الجبلية حول ينقل (جبل حدان) • ومهما يكن الحال فإن تجمعات شنؤة الكبرى قامت ، على الأرجح ، في جبل عُمان قبل نهاية حكم قباده الضعيف (في بداية القرن

السادس الميلادي) ، واحتلت قبائل منها أودية غدف ، أي الجانب الشرقي من سرة الجبل الأخضر الوسطى (جبل يحمى) • ولعل جماعات من كندة (لا سيما من السكون وبنى الحارث الأصغر وبنى ثابت بن رعد بن الحارث الأكبر) كان لها صلة بهذه الهجرة فجاءت الى البلاد لتستوطن جبل كندة في الجبال التي وراء توأم (البريمي) (٢) •

ومن الواضح أن مثل هذه الجماعات الكبيرة الوافدة على عمان احتاجت شيئاً من تنظيم العلاقات مع المستوطنين العرب السابقين من ناحية (٣) ومع الفرس من ناحية أخرى •

اتحاد الأزدي في عمان

كانت الهجرات العربية السابقة الى عمان تميل في معظم الحالات الى التوطن في أطراف الصحراء المتاخمة للجانب الغربى من الجبال ولم تخترق منطقة الجبال إلا عند نهايات السلسلة حيث كان تزايد القبائل الداخلة الى المنطقة على طول طريقى الهجرة الشمالى والجنوبى قد دفعت بعض الجماعات الى أعلى الوديان المجاورة • ولذا فلم يحدث نزاع كبير على الارض بين اولئك المستوطنين السابقين وبين الوافدين الذين احتلوا المراعى الجبلية ، وترتب على هذا انه لم يكن

هناك عائق جوهري يحول دون اندماج تنظيمهم السياسى اندماجا عاما • بل على العكس ، فقد كان الحال يستدعى توحيد القبائل بعد أن أخذ كسرى انوشروان يعيد توطيد سيطرة الفرس على شرق جزيرة العرب •

وكان اطار البنية السياسية العربية الجديدة قائما على توحيد كل جماعات الازد القاطنة فى البلاد (٤) تحت زعامة شيوخ المعاول ، وقد يسر هذا الاندماج الى حد كبير ان شيوخ بنى هنا (أو هناءة على الأصح) (من عشيرة بنى محارب) الذى طال بهم الأمد تخلوا عن زعامتهم الى رؤوس قبائل الأزد • وكان الأزد يتكونون من أربع جماعات كبرى هم : بنو سليمة فى جنوب شرق عمان وسواحل كرمان — الذين بقوا على صلة وثيقة باخوتهم غير الأشقاء بنى هنا — رغم نزاعهم مع بعض قبائل مالك بن فهم الاخرى (ومن هذه الجماعة خرج الجلندى بن كركر) ، وبقية قبائل مالك بن فهم • وكان كثير منهم يتبع بنى هنا مباشرة وكانت منطقة استيطانهم تمتد على طول المسافة من منطقة ريسوت على ساحل جنوب جزيرة العرب الى أطراف البحرين حيث كانت السيطرة لأحلافهم من بنى عبد القيس ، وأزد عمران فى شمال عمان ورئاستهم الى عتيك الذين كانوا قد توصلوا الى تقاهم مع خصومهم السياسيين فى منطقة بنى ناحية (سامة بن لؤى) الذين كانوا من أشد

انصار بنى هنا ، واخيرا ازد شنة الذين كانوا وصلوا من عهد قريب وكانوا يسيطرون على المنطقة الجبلية من عمان •

واذا أدركنا هذا الانتشار الواسع وان كل المناطق الكبرى فى جنوب شرقى جزيرة العرب كانت تسيطر عليها جماعة أو أخرى من هذه الجماعات فلا عجب ان البلاذرى (الفتوح ٧٦) يقول ان أهل عُمان كانوا الازد ، فأهمية الاتحاد بين شيوخ بنى هنا وشيوخ المعاول تفصح عن نفسها • (أما دمج المصالح السياسية على هذا النحو فقد علوه تعليلا قبيلا بأن ربطوا نسب آبائهم عند الجد السابع والسادس ، على التوالى • أنظر نبذة فى أنساب المعاول (٥)) •

العلاقات العربية الفارسية

لما رأى خليفة قباذ هذا التجمع القبلى الجديد لم يكن له بد من أن يجعل للعرب قدرا من الحكم الذاتى وأن يعترف بحقهم فى الأرض فى بعض المناطق وان كان لم يزل عازما على أن يخضع عمان وسائر ساحل جزيرة العرب لسلطة الحكومة الفارسية المركزية • وكانت النتيجة تفاهما رسميا حافظ عليه الطرفان حتى زمن الاسلام •

ونظرا لأن كاتب هذا المقال سبق أن بحث طبيعة العلاقات العربية الفارسية في أواخر العهد الساساني بحثاً مطولاً (ولكنسن ١٩٧٣ و ١٩٧٤) فإنه يكفي هنا أن نلخص النقاط الأساسية .

كان العرب يتمتعون بحكم ذاتي تام في أطراف الصحراء المتاخمة وفي كثير من عمان الشمالية حيث كانت حاضرتهم الداخلية تؤام والميناء الرئيسي لتجارتهم دبا . ولكن في الجزء الرئيسي من مزون (أى المنطقة المأهولة الكبرى من عمان الداخل والمناطق الساحلية ذات الأهمية التجارية) فإن الفرس كانوا يحكمون حكما مباشرا وكان كثير من أهل القرى من العرب يلقي معاملة سائر أهل البلاد ، شأنهم في ذلك شأن العرب الذين كانوا خرجوا من نمط النظام القبلي وكانوا يعملون في مراكب الفرس في البحر . أما تنظيم العرب القبلي في ديار مرعاهم ، من الناحية الأخرى ، فكانت حرمة تراعى ، ما دام لا يثير نزاعا مع أهل الحواضر .

وضمامنا للسيطرة التامة على مزون الداخلية غير كسرى أنو شروان نظام الاقطاع القديم وأقام طبقة عسكرية بتلك الأرض (هم الأساورة والمرابذة) كانوا مباشرة تحت امرة العامل المعين في الرستاق . وقد اختير هذا المكان مركزا أساسيا

حصينا الأسباب ثلاثة : أولها أنه كان يسهل الوصول منه الى ميناء التجارة الرئيسى عمانا (صحار) ، حيث الحامية الفارسية مقيمة فى دستجيرد ، والى حصن دما (قرب السيب الحديثة) الذى كان يسيطر على الطرف الجنوبى من ساحل الباطنة ، وثانيها انه كان يقع فى منطقة عملية استصلاح أرض كبرى ، وثالثها انه كان واقعا فى قلب منطقة استيطان شنوة الكبرى •

وفى الوقت ذاته أقرّ للشيخ المعولى بمكانته فعّين جلندى (٦) على العرب ، وهو منصب يقاس بمنصب الاصبهذ العربى فى البحرين وبالأبناء فى جنوب جزيرة العرب • وكان معنى ذلك أن الدولة الفارسية كانت تدعم حكمه وتجعل له حق جباية الضرائب من أرض العرب ، وكان عليه مقابل ذلك أن يوطد النظام بين رجال القبائل ويرجع فى أموره الى العامل الفارسى فى الرستاق •

ولذا أخذ دور عشيرة الشيوخ المعاولة القبلى يتحول خلال السبعين سنة ونيف قبل ظهور الاسلام الى شىء أشبه ببيت ملك فى جنوب شرق جزيرة العرب فاتخذوا اللقب اسما لاسرتهم (والنسبة اليه جلندانى) • ويقابل ذلك ان قبائل عمان العربية بدأت تلتحم معا فى شىء يقرب من تجمع اقليمى ، وكان لهذه

الشخصية الاقليمية أن تلعب فيما بعد دورا مهماً في تكييف علاقاتهم مع القبائل العربية الأخرى زمن الفتوح الاسلامية الأولى .

مجىء الاسلام (٧)

كان من أشد ما جذب عرب عمان الى الاسلام انه أتاح لهم أن يتخلصوا من الحكم الفارسي وأن يملكو البلاد بقراها الغنية وأن يجنوا ثمرات التجارة البحرية مع أرض الهند (امبراطورية الساسانيين البحرية) .

وعندما وفد أول الرسل من المدينة الى عمان كان الجلندي المعولى ما يزال فعلا الجلندي (هكذا) من المستكبر بن مسعود بن الحرار (الجرار ؟) بن عبد عز (٨) . ولكنه كان شيخا طاعنا في السن ، إذ يبدو انه كان قد فوض الأمر لابنيه جيفر وعبد ، وعندما بدأت المفاوضات الجديدة بعد إيفاد العلاء الحضرمي الى الخليج كان قد وافقته المنية ، ومن المشكوك فيه أصلا أن يكون قد اعتنق الاسلام . وتم الدخول في الاسلام بعد وصول عمرو بن العاص (لعلها في العاشرة لا الثامنة للهجرة) . ويبدو ان عمرا لم يجد مشقة في إقناع عبد بالدخول في الدعوة ولكن عبد هذا أبى أن يفعل شيئا دون رضا أخيه

الأكبر (سنا ومكانة) الذى كان إذ ذاك فى الداخل • ولما أبدى الأخ الأكبر رضاه مكث عمرو فى عمان ليعاون فى ما تلا من مفاوضة القبائل ، ولم يبرحها ، على ما روى مع وفد من أهل عمان ، إلا حين بلغه نبأ وفاة النبى (صلى الله عليه وسلم) •

بعث العرب بعد دخولهم فى الاسلام رسالة الى الفرس يدعونهم فيها الى الاسلام ، ولما جاء ردهم بالرفض كما كان بلا شك متوقعا ، جمع أبناء الجلندى جيشا من قومهم ، ويبدو أنه لم يلق مشقة كبيرة فى هزيمة جنود عامل الفرس على الرستاق (وقد قتل العامل نفسه فى المعركة) وعندها زحف العرب الظافرون على مركز الفرس الاكبر فى صحار وحاصروا الحاميات المتحصنة فى دستجيرد • وأخيرا طلب الفرس الصلح وقبلوا السير فى أمان حتى يبلغوا سفنهم شرط أن لا يسعوا هم ولا أسرهم للعودة الى عمان •

وبهذا انتهى الف عام من حكم الفرس واستولى رجال القبائل على الأراضى المستوطنة التى احتاج تعميرها بنظام الرى بالافلاج جهدا عظيما (ولكنسن فى المطبعة) •

مسألة دبا (٩)

لكن لم تكن الحياة كلها تظللها الرفاهية كما كان يتوقع معظم رجال القبائل • فقد وجد العرب أولا ، أن يدهم لم تكن مطلقة في استغلال الأرض التي تركها الفرس ، بل ان علاما جاء من المدينة ليضمن أن لا يفعلوا ذلك • ثم تبين لهم أيضا أن عليهم أن يدفعوا ضرائب يجيبها في أوقاتها مخمنون يعينهم العامل • ومن نكد حظهم أن ابني الجلندي كانا يؤيدانه في ذلك •

فلا عجب أن جماعة من الناقمين في دبا تذرعوا بقضية نزاع صغرى على الزكاة المطلوبة من امرأة من بنى الحارث بن مالك بن فهم فثاروا • ونجد المصادر العربية الاسلامية تصور الشجار الذى تلا ذلك وكأنه ثورة يجعل لها مكان بين حروب الردة في جزيرة العرب • ولكن تمحيص ما في هذه المصادر وما في الروايات العمانية المحلية عن هذه القضية يدل على أنها لم تكن شيئا من هذا القبيل وأن الفتنة سرعان ما أطفأها عامل المدينة يناصره في ذلك ابنا الجلندي دون عون من خارج عمان • وكان مشيرو الفتنة من لقيط من بنى الحارث ابن مالك بن فهم ، ولكن لا يبعد انه كان يؤيدهم افراد من اسرة الجلندي ناقمون يعيشون في دبا • ومع ذلك فقد كان الوضع ينذر بخطر ، وذلك لان جماعات اخرى من مالك بن فهم في المنطقة جاءوا لنصرتهم وتفاقم خطر انتشار الفتنة الى

سائر جماعات هذه القبيلة • ولهذا أسرع حذيفة بن محسن الغلفاني البارقي بفرض قيودا على مالك بن فهم وأرسل رهائن الى المدينة وبذلك كبح خطر انتشار الردة انتشارا ذريعا ، وتدل الشواهد كلها أن صحيفة ابني الجلندي خرجت من الأمر نقية من غير سوء •

الجلندي في القرن الأول من الاسلام

بعد السنوات القليلة من الحكم الاسلامي في عمان تبدأ صورة ما كان يجري في البلاد تزداد غموضا • فالاهتمام يتحول الى ما كان العمانيون يسهمون به في مجرى التاريخ الاسلامي الأعظم ، لا سيما في فتوح الأراضي الساسانية وفي أحداث العراق السياسية ، وفوق ذلك كله وأعظم ، في علاقتهم بالحكومة المركزية عن طريق قائدهم العسكري العظيم المهلب ابن أبي صفرة وآله (١٠) ، وليس في المصادر العربية الاسلامية إلا اشارات عابرة الى ما قد يكون جاريا في البلاد نفسها ، على حين ان الأخبار المحلية المدونة ليس فيها تسلسل تاريخي •

ولعل عمالا محليين بقيا يعينون بين حين وآخر (١١) حتى خلافة علي بن أبي طالب (١٢) ، لكن الشواهد تدل على انه إن كان حدث هذا فقد كان الرجال الذين اختيروا لذلك عمالا قليلي

الشأن على ما يبدو كان مجالهم الضيق يكاد ينحصر في صحار ، مركز الساحل الرئيسي ، اما في الداخل فكان الامر متروكا الى عباد ، وكان قد خلف أباه عبدا وعمه جيفر (١٣) في خلافة عثمان وبقي يحكم الى الخلافة الأموية (السامى ، تحفة ١ : ٦٧) .

ويورد البلاذرى (انساب ١١ ، ١٢٥ - ١٤٧) خبراً عن دولة الإباضية قامت تحت حكم نجدة بن عامر الحنفى عام ٦٥ وسقطت عام ٧٣ ، وفيه ما يلقي ضوءاً عابراً على أحوال عمان في أواخر حكمه . ففيه أن نجدة بعد أن هزم الجيش الذى أرسله عليه من البصرة مصعب بن الزبير عام ٦٩ للهجرة بدأ حملة هدفها نشر سيطرته على جزيرة العرب كلها . ولم يلق في عمان مقاومة تذكر بسبب اضطراب الحال فيها ، وكان الشيخ عباد بن عبد الله (عبد) قد قتل خلال معركة سابقة ، وحين وقعت الغارة كان أبناءه في رحلة في البحر يجمعان الجباية من مناطق الساحل . ثم عادا وقتلا عامل نجدة ، وبذلك انتهى ، على ما يبدو ، احتلال بنى حنيفة .

والذى يشهد به هذا الخبر وبعض المعلومات المتفرقة في المصادر العمانية هو أن حكم بنى الجلندى لم يكن مطلقاً

في البلاد وأن خصومات القبائل كانت تضعف سيطرتهم • زد على ذلك أن هناك ما يدل على أن حكمهم بدأ يأخذ طابعاً « استبدادياً » وذلك لان البلاذري يستعمل لفظة « جبا » دون أن يلحقها ، على عادته ، لفظ الصدقات ، مما قد يوحي ضمناً انها كانت تكاليف غير شرعية (١٤) • وسواء أضح مثل هذا التأويل أم لم يصح ، فالواقع ان هذه البينة الضئيلة تدل على ان استغلال القبائل المتنازعة للأراضي قد ادعى الى تقشي الانقسامات بين أهل البلاد •

وفي مدة حكم سعيد وسليمان معا التي تلت هذه الأحداث (١٥) صارت عمان ملاذا مهما تترايد مكانته عند سائر الأقوام المناهضة لحكم الخلفاء وصارت ، بصفة خاصة ، مركزاً لبعض الفئات (١٦) • ولذلك قرّر الحجاج بن يوسف أن يعيد البلاد الى طاعة الدولة المركزية (١٧) • وبعد أن فشلت الحملة الأولى أعدّ جيشاً كبيراً من القبائل المعادية للأزد ومنع سادة الاسد في البصرة أن يرسلوا عوناً ، وهاجم قائده البلاد من البر والبحر واستطاع آخر الأمر أن يهزم ابني الجلندي ففرّوا الى شرق افريقيا (بلاد الزنج) حيث بقيا حتى واغتهما المنية •

ولعل غزو الحجاج لعمان وقع عام ٨٦ للهجرة • وبقي (م ٢ — بنو الجلندي)

العامل الذى عينه ، وهو الخيار بن سبرة بن ذويب المشاجعى ، على عمله هناك حتى وفاة الخليفة الوليد عام ٧١٥/٩٦ • وقد كان حكم الحجاج قاسيا ، وهو أمر قد لا يستغرب من رجل رضى أن يخون آل المهلب الذين اصطنعوه ، ويبدو ان ثقته باستحكام قبضته على عمان جعلته يتخذها مكانا للنفى (وكان من بين من أرسل اليها عدد من رؤساء الحركة الاباضية الناشئة (الشماخى ٧٦ ، ٨١) لا نشك انهم انتهزوا فرصة اكراههم على المقام هناك فنشروا دعوتهم فى البلاد) •

ولما تولى سليمان الخلافة ردّ يزيد بن المهلب الى مكانته . وكان أول ما فعله يزيد بعد ان ولى العراق أن جعل أخاه زيادا على عمان وأمره أن يقتل الخيار • وبعد فترة حكم عمر الثانى (بن عبد العزيز) القصيرة — حين ردت عمان الى حكم الدولة المركزى — ردّ آخر عماله عمر بن عبد الله الانصارى (وكان قد قام باصلاح لنظام الضرائب) البلاد الى زياد قائلا ان البلاد بلاد قومه وأمرها اليه • ويبدو أن هذا كان نهاية عمال الامويين • وتقول الروايات إن زيادا بقى على عمان حتى زمن العباسيين ، ولكن مما لا شك فيه أن نفوذه تضاءل بعد موت أخيه وعاد بنو الجلندى الى مكان الرئاسة ، على الاقل بين قبائل الداخل •

ولكن هذه الأحوال كانت آخذة في التغير •

الامام الجلندى بن مسعود

بعد نصف قرن ونيف من الزمان تمتع فيها العمانيون بالجاه العريض والثروة الكبيرة انتكست تلك الأحوال نكسة شديدة لسقوط زيد بن المهلب • فبدأ العمانيون منذ عام ٧٣٠ ميلادية يميلون الى احدى الدعوات المنتشرة من البصرة ، يعارضون بذلك سلطة الخلافة • وحين دخل كثيرون من أزد عمان (لا سيَّما بعض قبائل مالك بن فهم وبعض اليمانية من حضرموت) فى الدعوة الأباضية دخلت تلك الدعوة مرحلة جديدة من عنفوانها السياسى (أنظر ولكنسون ١٩٧٥) •

ومع ذلك بقى « الأئمة » البصريون — كما سُمُّوا — حذرين فى عملهم السياسى فبقى نشاطهم محصورا بعض الوقت فى نشر مذهبهم وبث الدعاة سرا تمهيدا لاقامة سلطان اباضى فى مناطق تكون فيها معارضة للخلافة قوية ، ولما كان ذلك يقتضى نشر الدعوة بين قبائل عمان كنشرها بين جماعة التجار من أهل الحواضر (وكان كثير منهم يدعمون الحركة سرا بالمال) فلم يكن بد من أن تلقى معارضة من آل الجلندى الذين كان

حكمهم قائما على النظام القبلى المتوارث المعتمد على سلطة
الشيخ •

ولعل هذا كان السبب فى ان الاباضية ألحوا فى استمالتهم
اليهم ، اذ من الجلى أنهم انما عرضوا الامامة على واحد منهم
بسعى فى كسب تأييدهم • أو قل ان هذا ، على الاقل ، هو
تأويل هذا الكاتب لما وقع ، وهو ان أول امام فى عمان
كان من آل الجلندى ، رغم انه لم يبرز أحد من هذه الاسرة
له مكانة فى تاريخ الدعوة •

وهذا الامام ، الجلندى بن مسعود ، يرجع عهده الى
فترة سعى فيها الاباضية ، أول ما سعوا ، الى اقامة دول لهم
فى جزيرة العرب والمغرب فى أواخر الدولة الاموية • وكان
اعظم هذه المحاولات صدى ان قوة عمانية حضرية نجحت
نجاحا باهرا ، ولو انه قصير الأجل (١٨) ، فى احتلال اليمن
والحرمين (فى موسم الحج عام ١٢٩ للهجرة) واقامت عبد الله
ابن يحيى الكندى ، المسمى بطالب الحق ، اماما هناك • وقد
دام وجود هذه الدولة فى حضرموت بضعة سنوات ولكنها
سقطت بفعل الشقاق فى الداخل والضغط من الخارج على حد
سواء • واختفى كل تمسك مذهبى للعمانيين بها حين جرى

خلع عبد الله بن سعيد ، الذي خلف طالب الحق (أنظر ، خاصة ،
السالمى ، تحفة ، ١ : ١١٢ ، الشماخى ١٠٥ - ٦
وليفسكى ١٩٥٧) •

عندها قامت محاولة لتنظيم دولة اباضية فى عمان نفسها •
ولعل الفضل فى نجاحها آخر الامر يعود الى ان العاملين الاولين
اللذين عينهما أبو جعفر المنصور نيابة عن اخيه (الخليفة
السفاح) كانوا من بنى هنا (وهم اذ ذاك رؤساء قبائل الأزد
فى البصرة وخراسان) ، وهما جناح بن عبادة وابنه محمد •
وكانا يميلان فى السرّ الى الاباضية (مخطوطة جونستون
العوتبية ٢٠٤ - ٦ : وانظر المسعودى : مروج ٦ : ٤٥ - ٦ ،
الطبرى ٣ : ١٤٦ ، ١٥٢ ، ٣٦٧ لمعرفة مكانة بنى هنا فى هذه
الفترة) • ولذلك اشتهر ساعد الدولة الاباضية وقويت فى موطن
امارة عمال العباسيين فى عمان وبدأ يتجمع فى صحار كثير من
أتباع الدعوة من خارج المنطقة ، لا سيّما من اليمن وخراسان •
واختير الجلندى بن مسعود آخر الأمر إماما للجماعة ولكن على
صورة لا يبدو فيها معارضة مكشوفة لسلطة العراق ، كما يدا
على ذلك الحوادث التى تلتها (١٩) •

أما محاولة نشر النفوذ الاباضى بعد ذلك على داخل

البلاد فلقبت معارضة شديدة من كلا الفريقين ، من رجال القبائل — وكانوا قد درجوا على أن يعيشوا على هواهم — ومن أهل بيت الامام نفسه •

ولعل بعض معارضة بنى الجلندى ترجع الى منازعات بين افراد الاسرة ، فعلى حين كان الامام الجلندى يرجع فى نسبه الى جيفر بن الجلندى (٢٠) كان خصمه الاكبر جعفر بن سعيد (ابن عباد بن عبد على اغلب الظن) رئيس الفرع الادنى من الاسرة الذين انتقلت اليهم السلطة ، كما رأينا ، فى أوائل الاسلام (انظر شجرة النسب) • ومهما يكن ذلك ، فان الامام لم يتردد فى قتل جعفر وولديه مع جماعة آخرين من اهل قرابته ، رغم انه كما يقال ، بكى حين رأى نفسه مكرها على ذلك • وهذه الأمور ، الى جانب الأسباب الأخرى ، زادت من معارضة بنى الجلندى فصاروا شديدي العداء للدعوة الإباضية •

ولكن نهاية امامة الجلندى بن مسعود القصيرة لم تأت من هذه المعارضة الداخلية — التى يبدو ان الإباضية استطاعوا آخر الامر ان يقضوا عليها (انظر سيرة منير بن نير الريامى القريب من عصرهم كما ينقل عنها السالى : تحفة ١ : ٨٩ — ٩٢) بل مما يبدو فى الحقيقة حفا عاثرا •

كان السفاح حوالى ١٣٣ (٧٥٠ - ١ ميلادية) قد أرسل جيشا بأمره خازم بن خزيمة الخراسانى معظمه من الخراسانيين ومن تميم وبعثه من البصرة ليوقع ببقايا الصفرية الذين تحصنوا فى جزيرة بركوان (لفت) • ولما سمعوا بدنو الحملة هرب معظم الصفرية مع امامهم الى عمان • وانه لما يدل على ما كان بين الاباضية والصفرية أن الاباضية خرجوا الى اللاجئين اليهم وهزموهم وقتلوا زعيمهم • وكان خازم ما يزال يتتبعهم فلما عبر الى عمان ونزل فى جلفار (فى منطقة رأس الخيمة) وجد ان غيره قد تولى عنه كبر مهمته • ولكنه قبل أن يبرح قرر أن يطمئن الى ان العمانيين كانوا ما يزالون على ولائهم للخلافة (مما يدل على ان كثيرا مما كان يجرى فى البلاد بقى امره مكتوما (٢١) فطلب البيعة منهم كما طلب ان يسلموه سيف رأس الصفرية • وبعد جدل سعى بعض الاباضية لاقناع الامام برفض طلبه ودارت معركة قتل فيها الامام وقتل أشد أنصاره هلال بن عطية الخراسانى (عام ١٣٤ للهجرة ؟ أنظر الطبرى ٣ : ٧٨ - ٩) •

آخر عهد الجلندی :

لم تدم امامة الجلندی بن مسعود الفعلية اكثر من سنتين وبوفاته انهارت الدولة الاباضية رغم ان شبيب بن عطية الخراسانى (ولعله أخو هلال المقتول إلى جانب الجلندی بن مسعود فى جلفار) سعى للحفاظ على جماعة صغيرة ، ولكنه لم يوفق (٢٢) • ومن الناحية الثانية يبدو ان العباسيين لم يحاولوا ان يعينوا عمالا ، مكتفين بلا شك بالولاء الاسمى الذى كان يقدمه حفيدا جعفر بن سعيد : راشد بن النضر ومحمد ابن رائدة اللذان توليا السلطة الآن على طريقة المشاركة التى كثيرا ما اتسم بها حكم بنى الجلندی • وعلى غرار ما يبدو أنه كان أمرا مألوفا ، بدا أحد الأخوين يختفى تدريجيا من المشهد حتى انه عندما خلع بنو الجلندی آخر الامر بعد حوالى ٤٤ سنة لا يظهر فى كتب التاريخ الا راشد •

ويبدو ان سلطة الاسرة عند دنو نهايتها ازداد تركزها على تأييد القبائل القاطنة فى الجوف والسر ، لا سيما حلفائهم القدماء بنو هنا الذين بقواهم أيضا على حلف وثيق مع رؤساء عتيك من أزد عمران ، وبنى ناجية (أو بنى ناجو) • ويقابل ذلك ان تماسك الازد القديم كان قد بدأ يتفكك ، فعلى حين ان الحدان (وهم قبيلة شمالية) ربما بقوا على ولائهم للجلندی

الا أن قبيلة يحمّد ذات الشّان في غداف بدأت ، على ما يبدو ، يساورها الرّيبة في زعامة المعاول • وكذلك يبدو أن قبضة بني هنا على مالك بن فهم قد ضعفت ، ولا سيّما بين الجماعات القاطنة في جنوب البلاد (٢٣) •

وكانت السيطرة على عمان الوسطى قد تضاءلت الى هذا الحد حين هاجم رئيس محارب ، من بني هنا ، نزوى عام ١٤٥ / ٧٦٢ وأشعل بذلك نار حرب قبلية (٢٤) • وكانت الغلبة لحلفاء الجلندی فحصنوا نزوى كي يستبقوا السيطرة على المنطقة (٢٥) • ولكن هذه الفترة الدامية أجّجت أحقادا شديدة فأحسن الاباضيون استغلال ذلك وحققوا غايتهم آخر الأمر بعد ثلاثين سنة •

ذلك ان الاباضية ، رغم سقوط امامتهم ، بقوا على يقظة ونشاط شديدين في عمان • وقد سبق الإشارة الى أن اماما منهم دعا الى نفسه واستطاع ان يبقي آثار جماعة منظمة منهم قائمة بعض الزمن في جزء من البلاد (لعله منطقة أركى ، إذ يبدو انها كانت المركز الرئيسي للاباضية في تلك الفترة) • ولكن حين انعدمت الرئاسة التي يبايع لها الناس جعل الغلاة يفعلون ما يشاؤون وصار المتشددون منهم مصدر حرج لرؤساء

الاباضية في البصرة • فعندما قتلت جماعة منهم أحد بنى الجندى ، واسمه عبد العزيز ، وهم ضيوفه في بيته اتهم بنو الجندى اباضية البصرة بالتحريض على الفعلة وانذروا برفع الامر الى عمال بنى العباس (٢٦) ولسنا ندري هل لقي انكار الامام ذلك قبولا أم لا ، ولكن يبقى من الامر ان الفعلة استنكرت وان رجلا امض الى عمان يحمل قولاً صريحاً ان على من أيّد الدعوة ان يسير السيرة التي جعلت فرضاً على المسلمين (السالى ، تحفة ١٠٢ — ٣) •

ولكن ما ان صارت دولة بنى الجندى تثير الفرقة بين القبائل حتى اشتدت دعوة اهل البصرة واستطاع عدد من كبراء الأباضية العودة الى عمان الوسطى ويعيشوا في قدر من الأمان • فمثلاً استطاع ابو عمرو ربيع بن حبيب الفراهيدى (من مالک بن فهم) صاحب المسند المسمى الجامع الصحيح وخلف ابى عبيدة مسلم بن أبى كريمة على الامامة في البصرة ان يعود آخر الامر الى بلاده وبقي ناشطاً في السياسة حتى موته في نزوى عام ١٧٠ / ٧٨٦ ، أى سبع سنوات قبل أن يزول حكم بنى الجندى •

وكانت الغاية الاولى من تحريك هذه الدعوة استمالة القبائل من غير الأزدي ليناصروا ما كان ستصبح إمامة يسيطر

عليها الأزد ، ولذا كان الدعاة الثلاثة علماء بصريين من غير الأزد ، اثنين من بنى سامة (وهى القبيلة الكبرى من غير اليمن) وواحدا من كندة ، ولحق بهم فى مرحلة تالية ريامى عمل فى الدعوة فى أرض قبيلته فى جعلان (جنوب شرق عمان) .
(مخطوطة جونسون العوتبية ٢٠٧ وأماكن أخرى كثيرة ، مخطوطة دمشق من الكشف ٥٢٧ وانظر أيضا سخاو ١٨٩٨ ، ١٤ : قاموس الشريعة ٨ : ٣٠٤ والشماخى ١٠٢ وما بعدها) .

ولكن تحريض العناصر المعارضة لدولة الجلندى على ثورة منظمة كان أمرا شاقا وفشلت على الأقل محاولة واحدة كان للدعاة البصريين ضلع فيها (السالمى : تحفة ١٠٨) . ولم يتجمع فى نهاية الامر جيش من القبائل الا على اساس تعاهد على الأخذ بالثأر من راشد بن النصر رئيس بنى الجلندى فى لحظة موأتية حين كان بعيدا فى بلاد المهرة يحشد جندا يستعين بهم على كسر حدة العاصفة المتجمعة . ومما له دلالة كبرى انه لم يرض واحد من رئيسى الاباضية محمد بن سامة بن لؤى أن ينضم الى هؤلاء الاوشاب وان الرأس الاباضى الوحيد ذا الشأن الذى أيدهم كان الداعية الكندى .

والنتقى الجمعان فى مكان يدعى المجازة فى الظاهرة ، ولعلها كانت فى أرض بنى ناجية ، أكثر انصار راشد من القبائل فى

شمال عمان عددا • ودارت الدائرة على راشد ففر ، كما فر ابنه من نزوى ، ومضت القبائل تشفى غليلها فى زحفها حتى تجمعت فى منح حيث لقيها رؤوس الاباضية قبل ان يمشوا الى محاربة جنوب شرقى عمان (السالمى : تحفة ١ : ١٠٩ - ١١٣) •

أما كيف استطاع موسى بن أبى جابر ، من بنى سامية ، بدهائه أن يحول هذه الثورة القبلية الظافرة على بنى الجلندى الى مكسب اباضى وينصب الوارث بن كعب الخروصى ، من يحمد ، اول امام فى السلسلة الكبرى من الائمة الذين حكموا عمان معظم القرن التاسع الميلادى فموضوع يقع خارج نطاق هذا البحث •

نهاية بنى الجلندى :

رغم اننا لا نجد ذكرا لما حدث آخر الامر لراشد بن النصر وابنه الا انه من الواضح ان حكم بنى الجلندى لم يدم تدميرا نهائيا بسبب هزيمتهم العسكرية فى المجازة فى رمضان من عام ١٧٧ / ديسمبر ٧٩٣ • وقد كان مسعى رؤساء الاباضية أن يبرروا فظائع القبائل الظافرين (انظر السالمى تحفة ١ : ١٠٩ - ١٠ ، ١١٢ - ١١٣) حائلا حال دون المصالحة بين انصار بنى الجلندى واصحاب الدولة الجديدة وبقي رئيس بنى

محارب من بنى هنا يضايق الائمة اليجمدين مضايقة شديدة
حتى نهاية امامة غسان بن عبد الله اليجمدى (١٩٢ / ٨٠٨ —
٢٠٧ / ٨٢٣) (مخطوطة جونستون العوتبية ٢٠٦) •

ثم أن ارتقاء خروص الى مقام الامامة كان من الناحية
القبلية رفضا يجمديا لزعامة أولاد شمس وقد أدى آخر الأمر
الى انهيار نظام شنوءة القديم ، ولعل ميل حدان الى الجماعة
القبلية المنافسة خلال الفتنة التى قضت على « الامامة » الاولى
فى نهاية القرن التاسع كان له جذور فى هذا التاريخ القبلى
السابق • فلا بد ان منافسة القبائل الشمالية لقبائل وسط
عمان التى تبعت فى تلك الحرب كان لها جذور عميقة •

ولذا بقى لبني الجلندى انصار كثيرون بين القبائل ، وفى
عام ٢٠٧ / ٨٢٢ استطاع صقر بن محمد بن زائدة (ابن الاخ
الاصغر الذى كان شريكا لراشد بن النصر فى الحكم ان يتزعم
ثورة خطيرة على الامام (السالمى : تحفة ١ : ١٢٣ — ٥) •
ولكن يبدو انما كانت آخر محاولة من جانبهم ، ولا يبعد ان
سلسلة ابناء الملوك منهم انتهت بموت صقر واخيه فى هذه
الاحداث •

وتتردد أسماء بعض الأفراد من الأسرة مرتين بعد ذلك ،

مرة في امامة مهنا بن جيفر (٢٢٦/٨٤١ — ٢٣٧/٨٥١) عندما أثار رأس الأسرة واسمه المغيرة بن روشن الجلنداني شغباً في عمان الشمالية وعوقب عقاباً شديداً (السالمى تحفة ١ : ١٥٤ — ٥) ثم بعدها في الأحداث التي أدت الى الفتنة التي شهدت نهاية الامامة الاولى ، حين قام ابو جلندى بن معران ، المنبوز بلقب الطلس ، بالهجوم على القبيلة التي « اغتصبت » رئاسة عمان اى يحمد من اهل الرستاق (السالمى تحفة ١ : ٢٢٢) .

ويقال أن ذرية هذه الأسرة التي سيطرت على تاريخ عمان حوالى ٣٠٠ سنة يعيشون عيشة بسيطة رعاة شواوية في الجبال ، ولا سيَّماً في الشرقية . ومن أفرادها سعيد بن عباد ، ويشتهر بأنه الجد الذى ينسب اليه بنو سعيد فى وادى الحواسنة (ويعيش بعضهم أيضاً فى الشرقية) على حين ان بنى معاول ، ولهم مقام جليل ، يخلدون ذكر اسم الجماعة القبلية الذين منهم كان اصل الجلندى ، وما زالت صيحتهم فى الحرب « يا اولاد شمس » (نبذة فى انساب المعاول ، سىافى ص ١٠٨ — ٩ ، روسلر ١٨٩٨ ، الصحيفة القحطانية ٢٦٢ — ٢٧٤) . ولكن الفرع المنافس ، اولاد عمهم يحمد ، الذين ظفروا بالسلطة باتباع الدعوة الاباضية بقوا يسيطرون على تاريخ الامامة حتى موت الامام محمد بن عبد الله الخليلي الخروصى اليحمدى عام ١٩٥٤ .

المصادر

المصادر القديمة

الاشارات الى المصادر العربية القديمة هي الى الطبقات المتداولة المعروفة ، كما تستعمل عادة في دائرة المعارف الاسلامية (الطبعة الجديدة) الا اذا كان النص على خلاف ذلك • ولا يورد ذكرها هنا •

مصادر أخرى

العوتبي (سلامة بن مسلم) : كتاب أنساب العرب • انظر ولكنسون ١٩٧٢ لدراسة عن هذا الكتاب الذي قد يرجع تاريخه الى اواخر القرن ١١/٥ •

منه مخطوطتان : المكتبة الوطنية ، باريس مخطوطات عربية رقم ٥٠١٩ ، واخرى بروفيسورت • م • جونستون • ابن زريق (حميد بن محمد) : الصحيفة القحطانية : رودس هاوس ، اكسفورد ، المخطوطات الافريقية س ٣٠ •

المعولي (ابو سليمان محمد بن راشد) : نبذة في انساب المعاول ، مخطوطة الظاهرية ، دمشق ، تاريخ ٣٨٥ •

السعدى (جمّيل بن خميس) : قاموس الشريعة : مجلدات
عشر اولى ، زنجبار ١٢٩٧ — ٩٩ للهجرة •

الساملى (عبد الله بن حميد) : تحفة الأعيان بسيرة أهل
عمان ، مجلدان ، القاهرة ١٣٨٠ هـ / ١٩٦١ م •

الشماخ (أبو العباس أحمد) : كتاب السير ، القاهرة
١٣٠١ هـ / ١٨٨٣ م •

(منسوب الى) سرحان بن سعيد : كشف الغمه ، الجامع
لأخبار الأمة •

١ — النسخة المستشهد بها هي الظاهرية ، دمشق ، تاريخ ٣٤٦

٢ — كشف ترجمة روس : الترجمة الجزئية للفصول التاريخية

التي قام بها اى • سى • روس وسمّاها Annals of Oman
ونشرها في Journal of the Asiatic Society of Bengal. ١٨٧٤ ،

ص ١١١ — ١٩٦ •

٣ — كشف تحقيق كلاين = الفصل ٣٣ من مخطوطة برلين كما

حققته وعلقت عليه هيد فيك كلاين وقدمته أطروحة

للدكتوراه ، هامبورج ١٩٣٨ •

السيابى (سالم بن حمود) : اسعاف الأعيان فى أنساب
أهل عمان ، بيروت ١٩٦٥ •

Lewicki, T. (1957) : Les Ibadites dans l'Arabie du
sud au au moyen - âge. Akt. xxiv Int. Or. Cong : Muenchen
pp. 362 - 4.

Roessler, W. (1898) : Nachal und Wad il Ma'awil :
Mittheilungen des Seminars fuer orientalischem Sprachen, 1,
part 2, pp. 56 - 90.

Siddiqi, A. (1919) : Studien ueber persischen Fremdwoerter
im Klassischen Arabisch. Goettingen.

Wilkinson, J. Y. (1969) : Arab settlement in Oman : the
origins and development of the tribal pattern and its relationship
to the Imamate : Unpublished D. Phil. thesis, Oxford.

(1972) the origin of the Omani State. (SOAS, seminar 1969).
Published in ed. Hopwood, D. The Arabian Peninsula : society
and politics. Allen and Unwin, 1972.

(1973) Arab - Persin land relationship in late Sasanid Oman.
Proceedings of the sixth (1972) Seminar for Arabian Studies
(1973).

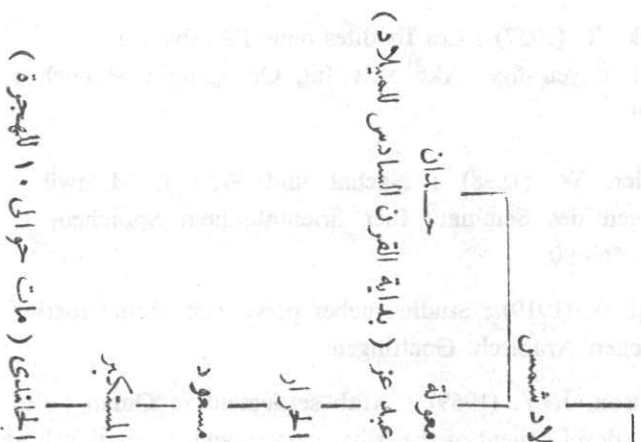
(1974) Bayasira and bayadir. Arabian Studies, 1, pp. 75-85.

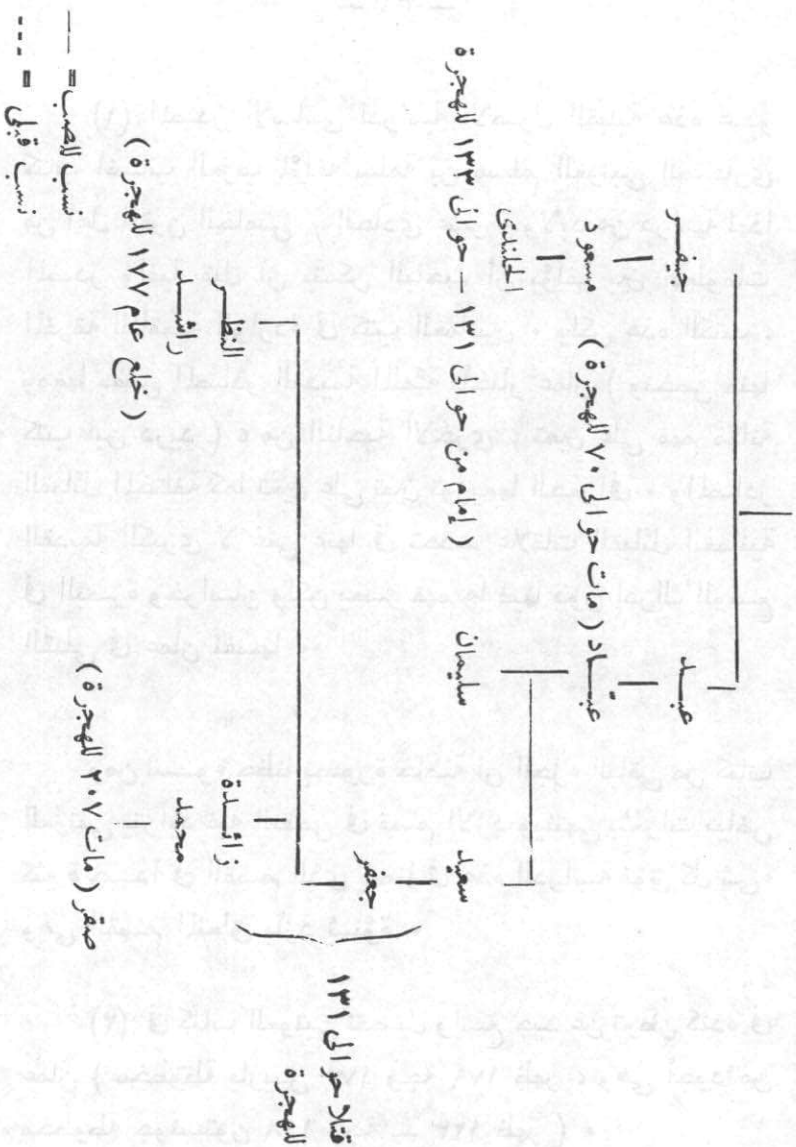
(1975) The earlt development of the Ibadi movement. To be
published in the papers of the Oxford Colloquium, The Formative
Period of Islamic History 650-800 A. D.

(in Press) Water and Settlement in Oman, Clarendon Press.

(م ٣ — بنو الجندى)

دولة بني الجندى وأنسابهم عثمان بن نصر بن زهران من أزد شنوءة





(١) المصدر الأساسي لدراسة الاصول القبلية هذه هو كتاب أنساب العرب لمؤلفه سلمة بن مسلم العوتبي الصحاري من أهل القرن الخامس / الحادي عشر • ولا بد من دراسة لهذا المصدر وافية قبل أن يتمكن الباحث أن يؤلف بين المعلومات المفرقة الناقصة الواردة في كتب العمانيين • ولكن هذه الكتب ، ومعها بعض المصادر القديمة الملمّة بأخبار عمان (ونخص منها كتب ابن دريد) ، من الناحية الاخرى ، تعين على فهم مكانة القبائل المختلفة كما تعين على تبين توزيعها الجغرافي • والمصادر القديمة الكبرى لا غنى عنها في تحديد علاقات القبائل العمانية في البصرة وخراسان ولكن يعسر فهم ما فيها دون إدراك الوضع القبلي في عمان نفسها •

ومن سوء حظنا بصورة خاصة ان الجزء الباقي من كتاب العوتبي يتزايد فيه النقص في قسم الازد وينتهي بثغرات بياض كثيرة جدا في القسم الذي يهمننا في هذه الدراسة فوق كل شيء وهي القسم المتعلق بأزد شنؤة •

(٢) في كتاب العوتبي تفصيل واسع جيد عن توطن كنده في عمان (مخطوطة باريس ١٧٣ وجه ١٧٩ ظهر ، وهي أجود من مخطوطة جونستون ١١٨ وجه — ١٢٣ ظهر) •

(٣) في ولكنسن ١٩٧٢ خريطة لهذا التوزيع القبلي غير مستوفاة •

(٤) يتعذر القول الى أي حد ، ان كان ذلك حدث اطلاقا ، كان للاحلاف التي كانت قائمة في مواطن قبائل الازد المختلفة الاولى أثر على ما حدث في عمان • وينبغي ان نذكر ان بني هنا ، على ما يبدو ، نزلوا طائعين عن صدارتهم ورئاستهم الى الطارئين الجدد ، وبقوا ، كما سنبين فيما يلي ، أصدق أنصار بني الجلندي الى نهاية دولتهم •

(٥) هذا الاتحاد في النسب يفسر ، بلا شك ، كيف ان بعض الضعاف من العلماء ، مثل ابن زريق ، يحسب بني الجلندي من بني هنا (انظر الصحيفة القحطانية ٣٩٤ وجهه حيث يضاف الى اسم الجلندي ابن مسعود النسبة هنائي) • ولكن السالمى (تحفة ١ : ٨٨) يقول : وعلط من نسب الجلندي ابن سعود الى غير معولة بن شمس •

(٦) من المؤسف اننا لا نعرف اشتقاقا لهذا اللقب مثلما نعرف عن اصباذ — اصيباذ (صديقي ١٩١٩ ، ٧٨ — ٩) • اما انه كان لقباً فهو واضح من سياق العهد بين العرب والفرس (العوتبي ، مخطوطة بارييس ، ٢٧١) ومن مصادر قديمة تنص

على ذلك (انظر بصفة خاصة اليعلمى ٣ : ٣٠٧ وما بعدها واليعقوبى ١ : ٣١٣ — ٤) • ولا نعرف كذلك من كان أول من تلقب بهذا اللقب وان كنا نعلم بما يشبه اليقين ان المستكبر (او المستنير) كان يلقب به • (وهل فى اشتقاق اسمه ما يدل على انه ربما كان الاول ؟) •

(٧) المعلومات المفصلة التى يقوم عليها هذا الوصف المجلد واردة فى الملحق ب من اطروحة الكاتب للدكتوراه (ولكنسن ١٩٦٩) • والمادة الكبرى التى لا ترد فى المصادر القديمة الاولى (وهى الى حد كبير تعتمد على الواقدي ، انظر ابن سعد ١ (٢) : ١٨ ، الطبرى ١ : ١٥٦ ، ١٦٠٠ — ١ ، ١٦٨٦ ، ١٨٩٤ ، البلاذرى : فتوح ٧٦) ترد فى العوتبى (مخطوطه بارييس ٢٧٠ — ٢٧٣ ومواضع اخرى) وينبغى ان تقرأ مقرونة بالسالى : تحفة ١ : ٤٧ و ٥٩ وكشف ، تحقيق كلاين ، ٨ — ٩) •

(٨) يرى الكاتب أن هذا النسب ، كما يورده العوتبى (وعنه السالى) واف لم يحذف منه ، ولكن نسب الأسرة الى اصل القبيلة ، اى عبد عز بن معولة بن شمس الخ • محذوف منه غير مستوفى •

(٩) التفصيلات مبينة فى الملحق ج فى اطروحة الكاتب •

وهناك ثلاث روايات كبرى في هذا الأمر هي رواية سيف بن عمر ،
ورواية الواقدى الملقبة ، والرواية العمانية المحلية • والتوفيق
بينها عملية كبرى ، وكاتب هذا المقال يرجو ان ينشر ، في وقت
لاحق ، دراسة لحرب الردّة في عمان •

(١٠) يبدو ان سلطان آل الجلندى كان مقصورا ، في
الحقيقة ، على عمان نفسها ، ولا سيّما قبائل الداخل • ولا يبدو
أنهم كانوا يشغلون أنفسهم بأحوال القبائل العمانية في حروبهم
وراء البحر أو في البصرة حيث كانت رئاسة خمس الازد في
الفترة التي ندرسها في يد بنى حدان اخوة المعاول وعتيك (رؤساء
أزد عمران) • وبعد سقوط آل المهلب (وكانوا قادة حرب
لا رؤوس قبيلة) انتقلت الرئاسة الى يد بنى هنا •

(١١) رغم أن الطبرى (١ : ٢٢١٢ ، ٢٣٨٩ ، ٢٤٢٦ ،
٢٤٨١ ، ٢٥٧٠ ، ٢٥٧٨ ، ٩ — ٢٥٩٥) وابن الاثير (٢ : ٣٤٦ ،
٣٨٠ ، ٣٩٦ ، ٤١٠) يوهمان بأن حذيفة بن محسن بقى عاملا
على عمان حتى ١٧ للهجرة أو حتى ٢٠ للهجرة الا ان اشتغاله
بأمور العراق وفتح بلاد الفرس تثير الشك في انه كان في عمان
زمن عمر بن الخطاب (انظر ابن الاثير ٢ : ٣٤٣ ، ٣٥٩ ، ٤١٠ —
٤١١ ، وكاتيانى ٣ : ٢٧٣ وما بعدها فيما يتعلق بأخبار العراق) •
ويبدو أن واقع الأمر هو أنه حوالى عام ١٥ جمعت ولايات

الخليج المحلية لعثمان بن ابي العاصي ، وكان قد أقام ، على ما يبدو ، فترة قصيرة في عمان قبل ذلك . ولكن عثمان ترايد اشتغالة بالفتوح التي قاعدتها توّج (كما كانت قبائل عمان كذلك) وترك تصريف الامور المحلية الى الجلندي (الذي لعله كانت له ولاية عامل رسمية ، انظر اليعقوبي ٢ : ١٣٩ ، السالمى : تحفة ١ : ٦٧) مكتفيا بزيارة عارضة يقوم بها احد اهل بيته . وما ان بدأت حملة عام ٢٩ الكبرى على الفرس وتوحدت امرة البصرة والخليج حتى صارت الشؤون المحلية أقل شأنًا من ان يلقي اليها بال (البلاذرى : فتوح ٨١ — ٢ ، ٣٨٦ ، الطبرى ١ : ٢٨٣٠ — ٢ ، ابن الاثير ٣ : ١٥ — ١٦ ، اليعقوبي ٢ : ١٨٦ ، السالمى : تحفة ١ : ٦٧ — ٩١ العوتبي ، مخطوطة باريس ٢٢٣ ومواضع اخرى ، كائتانى ٧ : ٢٤٦ ومواضع اخرى) .

(١٢) يقول اليعقوبي ٢ : ٢٢٧ — ٨ عين رجلا من الازد عاملا له على عمان ، فقتله الخريّيت بن راشد الناجي وفرقته من الخوارج . (وهم على الاغلب بنو ناجية بن سامة بن لؤى) عام ٣٨ للهجرة (الطبرى ١ : ٣٤٣٠ — ٩ نقلا عن ابي مخنف فى الدرجة الاولى ، اليعقوبي ، المكان السابق ذكره ، المسعودى : مروج ٢ : ٤١٨ — ٩) ولم يحاول الأمويون الأولون ان يعينوا عاملا على عمان (السالمى : تحفة ١ : ٦٧) .

(١٣) يختفى جيفر من الصورة في زمن باكر ، وربما كان ذلك لوفاته ولكن قد يكون ذلك لانه كان اقل تمسكا بالاسلام من اخيه الاصغر (انظر رواية الواقدي عن الفتح الاسلامي لعمان) والمصادر مذكورة في الهامش ٩) ، ولاحظ أيضا أن عبدا ، على ما يقال ، شارك في سرية من اول سرايا الاسلام وهي الحملة على بنى جفنة (من غسان) في الشام (كشف ، تحقيق كلاين ١٠ ، السالمى : تحفة ١ : ٦٣) • وآخر مرة يرد فيه ذكر لجيفر كانت بعد وقعة جلولاء (عام ١٦ للهجرة) حين طلب عثمان بن ابي العاصي من الاخوين ان يحشدا جندا للحملة على فارس (العوتبي مخطوطة باريس ٢٢٣ ومخطوطة جونستون ١٦٠) •

(١٤) يجدر التنبيه ، فيما يتعلق بخراج المناطق الساحلية ، ان الذين كانوا يرتزقون بصيد السمك كانوا يعدون مساكين لا تؤخذ منهم صدقة بمقتضى الأحكام التى أقامها الأباضية زمن الامام الجندى بن مسعود (السالمى تحفة ١ : ٨٩) •

(١٥) فى ياقوت معجم البلدان ، مادة مسكن) ما يؤيد أنهم كانوا يسيطرون على عمان عام ٧٢ للهجرة ، فقد ذكر ان سليمان بن سعيد بن الصقر بن الجندى (هكذا) كان الرئيس فى البلاد •

(١٦) كان عمران بن حطان الشيباني يعتبر عند الصفرية الخلف الحقيقي لأبى بلال مرواس (بن حدير) بن عدى « المستشهد » عام ٦١ / ٦٨٠ - ١ . وقد لجأ عمران آخر الأمر الى عمان مع جماعة من الازد بعد فشل ثورة بنى شيبان فى شمال العراق ، وبقي فى عمان حتى موته عام ٨٩ للهجرة • (البغدادى ٩٢ - ٣ ، المبرد : الكامل ، ٥٣٢ - ٣ ، العوتبى ، مخطوطة جونستون ١٢٥ وجه - ١٢٧ ظهر ، كشف مخطوطة دمشق ٣٨٥ - ٧ و ٥٢٥ ، الشماخى ٦٢) •

(١٧) لا يرد ذكر لهذا الغزو الا فى المصادر العمانية ، انظر كشف ، تحقيق كلاين ١١ - ١٥ والسالى : تحفة ١ : ٧٤ - ٨ • ورغم ان العوتبى لا يذكره الا أن ترجمته الهامة ليزيد بن المهلب (مخطوطة جونستون ١٦٦ وجه - ١٧١ ظهر) تعين على وضع هذا التاريخ العماني موضعه الصحيح امام الخلافة وتجلو اسماء العمال المختلفين الذين عينوا بعد هذا الغزو حتى نهاية خلافة عمر الثانى (بن عبد العزيز) •

(١٨) انظر فى تاريخ ذلك الطبرى ٢ : ١٩٤٢ - ٣ ، ١٩٨١ - ٣ ، ٢٠٠٦ - ١٥ (وانظر ايضا المسعودى : مروج ٦ : ٦٦ - ٧ ، ابن الاثير ٥ : ٢٩٧ - ٣٠١) ابن مسكويه :

نتف (Fragmenta) ١ : ١٦٧ — ١٧٩ ، كشف الغمة ، مخطوطة
دمشق ٣٨٩ — ٣٩٩ ، والشماخي ٩٨ — ٩٠ •

(١٩) انظر في شأن امامة الجلندي بن مسعود السالمي :
تحفة ١ : ٨٨ — ١٠١ خاصة •

(٢٠) إذا كان نسبه كاملا لم يسقط منه شيء وكان حقا
حفيد جيفر ، فلا بد أنه كان عندئذ طاعنا في السن ذلك أن جيفر
كان قائما بالامر في أول عهد الاسلام •

(٢١) ينبغي ان نتذكر ان الجماعة الاباضية في البصرة
كانت يقظة على امور الدعوة بين العمانيين ، ولعله لم يكن
ميسورا لصاحب أي شكوى من عمان أن يصل إلى عمال بني
العباس سالما والبلاد مملوءة بالمتعاطفين سرا مع الدعوة
الاباضية • زد على ذلك انه لم يكن بين أطراف النزاع
العمانيين من كان يرغب رغبة خاصة أن يدعو ناسا من خارج
البلاد ليتدخلوا في شؤونهم الداخلية •

(٢٢) أهم ما لدينا من اخبار شبيب بن عطية هو ما عند
السالمي : تحفة ١٠٤ — ٦ ، ولكن في قاموس الشريعة ٧ : ١٠٤
بعض اختلافات يسيرة في الرواية • ويذكر كشف الغمة •
مخطوطة دمشق ٥٢٧ ، انه كان خراسانيا •

(٢٣) لم تكن رئاسة بنى هنا على سائر قبائل مالك بن فهم قط غير منازع فيها ، ويبدو ان نزاعا خطيرا كان قائما مع بنى معن ، وهو نزاع كان له دوره في تغيير رئاسة الازد في البصرة وقتنا قصيرا على اثر دخول قبائل جديدة من مالك ابن فهم ادى الى أحداث عام ٦٤ للهجرة •

(٢٤) كانت هجمة بنى هنا على نزوى موجهة الى قبيلتيهما الكبيرتين ، بنى هميم من معن (انظر الهامش ٢٣) وبنى نافع من سامة بن لؤى • وكان بنو نافع رؤساء « النزارية » في الجوف الاسفل وكانوا قد انفصلوا ، في الواقع ، عن سائر بنى ناجية ، انصار الجلندی • والى هؤلاء كان ينتسب بشير بن المنذر ، احد كبار دعاة الاباضية • وقد أدت هجمة بنى هنا هذه الى أن يهب الى نصرة اهل نزوى رؤساء جماعات مالك بن فهم في الشرقية (وهم بنو الحارث من اهل ابرا ، ولعل فيهم ايضا الجهاضم من سمد) حتى اتسع الامر كله وصار حربا قبلية كبرى وتتجلى أهمية هذه الحرب في ان المصادر العمانية كلها تورد ذكرها ، بما في ذلك « السير المختصرة » ، ولكن اهميتها ضاعت مع الزمن ولا يمكن جمع تفصيلاتها الا بتأليف أجزاء الصورة القبلية كلها • وانظر خبرها وافيًا في العوتبي ، مخطوطة باريس ٢٧٦ ، وعنه ، دون غارق كبير ، السالمى : تحفة ١ : ١٠٧ — ٨ وكشف الغمة ، تحقيق كلاين ١٧ • ويجدر

التنبية على ان ترجمة روس لرواية كشف الغمة مضللة جدا ،
فالذين أصابتهم الهزيمة كانوا أهل إيرا لا العكس و « عبد »
بكرة لم يكن عبدا بل رجلا من بكرة من عبد القيس (والنسبة
اليها عبدى) •

(٢٥) واضح من السالمى (تحفة ١ : ١١٥ — ٦ ومن
اشارات عابرة تتناول قيام الامامة) ان الذى جعل نزوى
عاصمة حصينة كان آخر بنى الجندى • وتشير جميع البيانات
الى أن هذا التطور تأخر عن حادثة نهب نزوى فى شعبان ١٤٥/
اكتوبر (تشرين الاول) ٧٦٢ •

(٢٦) لابد أن هذه الحادثة حدثت بعد موت الجندى بن
مسعود ، ذلك ان الرئيسين اللذين زارهما الجندى فى البصرة
كانا « الامام » أبا عبيدة بن أبى كرية وأبا مودود حاجب ،
وقد مات كلاهما فى خلافة أبى جعفر المنصور ، وكان موت
أبى مودود أولا (انظر الشماخى ٨٣ ، ٨٥ ، ٩٠ — ٢ ، ١٠٦ ،
قاموس الشريعة ٧ : ٨٠٠ ، وكشف الغمة ، مخطوطة
دمشق ٥٢٦) •

